

40 سورة النساء 54-91 الشرح من مختصر تفسیر ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله اليك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم صلي. اللهم اغفر لشيخنا ولنا اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فيما اختصر عنه في تفسير سورة النساء يقول الله تعالى ام له نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون - [00:00:00](#)

ناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا. عنوان بخل اليهود وحسدكم. نعم. يقول تعالى - [00:00:20](#)

ام لهم نصيب من الملك وهذا استفهام انكاري؟ اي ليس لهم نصيب من الملك ثم وصفهم بالبخل فقال فاذا لا يؤتون الناس نقيرا. اي لانهم لو كان لهم نصيب في الملك والتصرف لما اعطوا احدا من الناس ولا سيما محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

شيئا اللهم صلي وسلم ولا ما يملأ النكير وهو النقطة التي في النواة في قول ابن عباس والاكثرين وهذه الآية كقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق. اي خوف ان يذهب ما بأيديكم مع - [00:01:00](#)

انه لا يتصور نفاذه وانما هو من بخلكم وشحكم. ولهذا قال تعالى وكان الانسان قتورا اي بخيلا. ثم قال ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني بذلك حسدهم النبي صلى الله عليه وسلم. على ما رزقه الله من النبوة العظيمة ومنع - [00:01:17](#)

من تصديقهم اياه حسدهم له بكونه من العرب وليس من بني اسرائيل وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ام يحسدون الناس الآية؟ قال ابن عباس نحن الناس دون الناس. قال الله - [00:01:40](#)

تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي فقد جعلنا في اسباط بني اسرائيل الذين هم من ذرية ابراهيم النبوة وانزلنا عليهم الكتاب وحكموا فيهم بالسنن وهي الحكمة وجعلنا منهم الملوك ومع هذا فمنهم من امن به اي بهذا الايتاء وهذا الانعام ومنهم من صد عنه - [00:01:56](#)

اي كفر به واعرظ عنه وسعى في صد الناس عنه. وهو منهم ومن جنسهم من بني اسرائيل. اي بهذا الايتاء وهذا الانعام ومنهم من صد عنه اي كفر به واعرظ عنه وسعى في صد الناس عنه وهو منهم من جنسه من بني اسرائيل فقد اختلفوا عليهم - [00:02:22](#)

فكيف بك يا محمد ولست من بني اسرائيل؟ وقال مجاهد فمنهم من امن به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من صد عنه فالكفرة فالكفرة منهم اشد تكذيبا لك وابتعد عما جنتهم به من الهدى والحق المبين. ولهذا قال متوعدا - [00:02:42](#)

لهم وكفى بجهنم سعيرا. اي وكفى بالنار عقوبة لهم على كفرهم وعنادهم ومخالفتهم كتب الله ورسله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. في هذه الآية الكريمات - [00:03:02](#)

وصف اليهود بالبخل والحسد وفي هذه الآية تحذير هذه الامة من هذه الصفة الذميمة من البخل والحسد والله تعالى قص علينا خبر بني اسرائيل وما اتصلوا به من الحسد والبخل تحذيرا لنا من نسلك مسلكهم وليصيبنا ما اصابهم - [00:03:22](#)

ولهذا قال سبحانه وتعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بصفة منكاة ليس له نصر ولو كان له نصيب لم يؤتوا الناس شيئا والنكير هي ان نقرأ في ظهر النواة - [00:03:44](#)

وهو الشيء القليل واذا كانوا لا يؤتون هذا الشيء القليل هذا يدل على شدة البخل لا يؤتمن ولا مقدار ما آآ تحمله نظرة النقرة التي في ظهر النواة كما قال تعالى فيقول لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خسائر الانفاق - [00:04:01](#)

لو كان عندكم خزائن خزائن السماوات والارض لامسكوا خوفا من البخل وهذا من شدة بخله وانه لا ينقصهم شيء خزائن السماوات والارض لو كان لهم لامسكوا فدل على وصف بالبخل - [00:04:24](#)

وهنا قال واذا لا ينصر الناس نقيرا في هذا التحذير لهذه الامة من البخل والبخل شعر عظيم كما قال النبي في الحديث الصحيح واي داء من البخل ولهذا قال لي اي داعي ندعوا من البخل - [00:04:39](#)

ثم قال سبحانه ام يحصل الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني بل يحسدون الناس على ابعثهم الله من فضله. والحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير هذا هو الحسد المذموم - [00:04:57](#)

واما حسن الغبطة المحمود هو ان تتمنى ان يكون لك مثل بعد اخيك من الخير من غير ان تزول النعمة عنه هذا حسد غبطة كما قال عليه الصلاة والسلام لا حسد الا فتنتين رجل يعني لا غبطة رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه - [00:05:10](#)

اللهم اناء الليل واناء النهار. وفي لفظ رجل اتاه الله الحكمة فيقضي بها ويعلمها. وارجو ان اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق هذان صفة من الناس يغبطهما اللسان بمعنى انه يتمنى ان يكون مثل ما ما لاحد - [00:05:28](#)

فان تمنى ان تزول النعمة عن من اعطاه الله ويبقى معدما منها فهذا هو الحسد المذموم الذي يأكل الحسنات كما تأكل نار الحطب ام يحسدون الناس على ما اتاه الله من فضله؟ فقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكمة - [00:05:45](#)

المعنى ان الله تعالى جعل النبوة في ذرية ابراهيم كما قال سبحانه وتعالى في هذه وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الاب وقد جعل الله النبوة - [00:06:00](#)

كل نبي بعث بعد ابراهيم او من سلالة وكل كتاب نزل من السماء فهو على واحد من ذريته بعد ابراهيم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام رزقه الله على الكبر اسماعيل ثم رزقه اسحاق - [00:06:20](#)

واسماعيل هو الابواب السعدي من ذريته نبينا صلى الله عليه وسلم غراب العرب ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم بالذبيحين الذبيح الاول اسماعيل ذبحه ابوه ففداه الله والذبح الثاني ابوه عبد الله. لان ابنه جده عبد المطلب نذر ان اذا اتاه الله - [00:06:38](#)

عشرة من العود ان اذبح العاشر فكان العاشر عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما عرضنا في بلادنا منعه اخواله فقال ماذا افعل في يميني؟ قالوا تفتي في الابل - [00:06:58](#)

هدى بعشر ووقعت القرآن عليه ثم بدأوا بعشر فوقعت القرآن حتى وصل فوقعت القرآن على البيئة فذبحها والوجه الثاني اسحاق عليه الصلاة والسلام واسحاق انجب يعقوب ويعقوب هو اسرائيل. ويعقوب انجب يوسف - [00:07:10](#)

كلهم انبياء اربعة في نسق يوسف نبي وابوه يعقوب نبي وجده اسحاق نبي وجده ابراهيم نبي. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف - [00:07:28](#)

ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وجميعا بابني اسرائيل كلهم من صلاته يعقوب حتى ختمه الله بالعيسى ويتبين بهذا ان كل نبي بعثه الله بدا ابراهيم فمن ذريته. وكل كتاب انزله الله بعد ابراهيم فعلى واحد من ذريته - [00:07:43](#)

ولهذا قال الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب قال سبحانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله؟ فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة. يعني انزل الله الكتاب والحكمة على - [00:08:02](#)

على الانبياء من ذرية ابراهيم عليه السلام. واتاهم ملكا عظيما وجعلهم ملكا فيهم فكيف يحسدون الناس وفيه تحذير من الحسد والبخل نعم احسن الله اليك. يقول تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا - [00:08:15](#)

غيرها ليزوقوا العذاب. ان الله كان عزيزا حكيما. والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداهم فيها ازواج مطهرة ويدخلهم ظلما ضليلا. عنوان بيان عذاب - [00:08:36](#)

بمن يكفر بكتاب الله ورسله. يخبر تعالى عما يعاقب به تعالى في نار جهنم من كفر بآياته وصد عن رسله قال ان الذين كفروا بآياتنا الاية اي ندخلهم نارا دخولا يحيطوا بجميع اجرامهم واجزائهم. نسال الله العافية. ثم اخبر - 00:08:56

وعن دوام عقابهم ونكارهم فقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال الاعمش عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها بيضاء امثال القراطيس. رواه ابن ابي - 00:09:16

حاتم وروى ابن ابي حاتم عن الحسن قوله كلما نضجت جلودهم الاية قال تنضجهم في اليوم سبعين الف مرة نسال الله العافية قال حسين وزاد فيه فضيل عن هشام عن الحسن وزاد فيه من؟ وزاد فيه فضيل عن الهشام عن حسن - 00:09:35

كلما نضجت جلودهم كلما انضجتهم فاكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا. فيها بيان معالي فرحا وان الكفرة والنار وانها مستمرين قال تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كفروا بآيات الله هذا كفر مخرج من الملة - 00:09:55

سوف نصفيهم نارا والمعنى ان النار تصطحب من جميع الوجوه. جميع الجهات كما قال تعالى في اية اخرى لهم من جهنم بهاد الغواش. من فوقهم ومن تحتهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وتغمرهم النار - 00:10:20

بخلاف العصاة من الموحدين فاننا لا تأمرهم بجميع الجهات وانما تلهيهم ولا تأكل وجوههم ولا مواضع الصلوات مواضع الصلاة ولا تأمرهم من جميع الجهات انما هذا خاص بالكفرة كلما رظيت جلودهم - 00:10:34

سوف نصفيه من عرب يعني تأمرهم من جميع الجهات وتحيط بهم من جميع الجهات لهم من جهنم كلما رظجت جلودهم بدلناهم دون غيرها يعني كل ما اعود بدلاهم يعني تبديل تجديد - 00:10:53

تبديل تجديد وليس تبديل الشيء الاخر شيء بدل شيء كما ظن بذلك بعض المبتدعة كالجهنم فقال ان التبديل يعني ود الجنود بجنود اخرى وعلى ذلك يكون الرب ظلمهم عذبوا جنودا لم تعصي الله - 00:11:11

تعالى الله لا هي الجلوس هي نفسها تبدل تبديل التجديد لا تبدي لا شيء اخر وانما تبديل تجديد ليغلقوا العذاب حتى يستمر العذاب نعوذ بالله. لا يموتون فيستريحون ولا احيانا حياة - 00:11:29

طيبة وليبقى العذاب السبب وكلما نضجت الجلود تبدل الجلود تبديل تجديد يعني تجدد تجدد نفسه هي الجلود هي هي الجلود هي هي ما ما تغير والاجساد هي هي والاشخاص هم الذين يعذبون لا غيرهم - 00:11:47

اية تبديل تجديد لا تبديل شيء اخر جلد الاخر وانما يفصل الجلود تجدد نسال الله السلامة والعافية كل الضرورة جنودهم بدلهم ليذوقوا العذاب اي والله الحكمة الحكمة يستمر الاعداء ان الله كان عزيزا حكيما - 00:12:05

كما قال سبحانه يوم تبدل الارض عن الارض التبديل ليس تبديل اعادة ارض اخرى بل هو نفس الارض تمد كما يمد الاديبي ويزال مع ما على ظهرها من اشكال ووهاد وجبال وتمد كما مد مناديل - 00:12:25

هذا هو تبديلها ليس ارضا اخرى وان هي نفس الارض نفس تبديل تبديد تبديل يعني اعادة و ازالة ما عليها من جبال ووحد اثبات اسم العزيز والحكيم لله وصفة العزة والحكمة - 00:12:43

عز فحكم فعدل فعذبهم فهو عذبهم الامر حكمته وعدله سبحانه وتعالى والمؤمنون اثناه الله فضلا منه واحسانه. والكفار عذبهم الله عدل منه وحكمة. نعم. عنوان بيان مآل الصالحين وهو الجنة ونعيمها. وقوله - 00:13:03

والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. هذا اخبار عن مآل السعداء في جنات عدن التي تجري فيها الانهار في جميع فجاجها ومحالها وارجائها. هذا اخبار عن مآل - 00:13:24

سعداء في جنات عدن التي تجري فيها الانهار في جميع فجاجها ومحالها وارجائها حيث شاءوا واين ارادوا وهم خالدون فيها ابدًا لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا. وقوله لهم فيها ازواج مطهرة - 00:13:44

اي من الحيض والنفاس والاذى والاخلق الرذيلة والصفات الناقصة. كما قال ابن عباس رضي الله عنهما مطهرة من الاقدام والاذى وكذا قال عطاء والحسن والضحاك والنخاعي وابو صالح وعطيته السدي. وقال مجاهد مطهرة من البول - 00:14:04

والحيض والنخام والبزاق والمني والولد. وقوله وندخلهم ظلا ظليلا اي ظلا عميقا كثيرا طيبا انيقا. روى ابن جرير عن عن ابي هريرة

رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسيرة - [00:14:24](#)

الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها شجرة الخلد وهذه الاية الكريمة فيها بيع الجزاء المؤمنين وان الله تعالى اعد لهم الجنات وهي البساتين التي تجري من تحتها الانهار. انهار الماء وانهار اللبن وانهار الخمر وانهار العسل - [00:14:44](#)

وان الله تعالى اعد لهم من الكرامة ازواج مطهرة مطهرة من الاقدار حسا وبعدا يطهر بالاقدار الحسية من البول والمخاط والحيض واندافس وغير ذلك من انواع ومطهرة معنى من الاخلاق الرذيلة - [00:15:04](#)

والصفات السيئة لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلًا ظليلاً وهي الجنة فانها ظل ظليل ونور مضطرب واما الحديث الذي ذكره فان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. ويشد الخلد. يعني - [00:15:24](#)

يسرك في ظلها لو كان لها ظل الجنة كلها نهار مطرد ما فيها شمس وظل كلها ورد كلها قال تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً والمعنى لو كان لها ظل لكان الراكب يسير في ظلها - [00:15:40](#)

بيتعب لا يقطعها وهم في نهار كل الجنة كلها انهار مطرد ليس عنده ليل ولا نهار بل نهار مضطرب ويعرفون اه مقدار الايام بانواع تأتيهم من قبل العرش انواع من قبل العرش - [00:16:01](#)

في المساواة في الصباح قال تعالى ولهم رزق هي بكرة وعشية. يعني بمقدار بكرة والعشي بمقدار البكرة والعشاء ولا ما عندهم بكرة وعشا ما عندهم صباح ومساء وليل ونهار؟ لا - [00:16:20](#)

كلها الجنة كلها انهار مطرد كلها نهار مضطرب وليس فيها حر ولا برد ولا اذى ولا بخاط ولا اوساط ولا بول ولا وليس فيها شيء شيء من هموم الدنيا واتعابها ومعاصيها كل هذا منفي - [00:16:32](#)

ولا تتوسخ ثيابهم ولا يبلع شبابهم لا يهرمون ولا يبولون ولا يتمخضون ولا يموتون ولا يمرضون ولا يسقمون اسأل الله الكريم فضله. نعم. لهم فيه ازواج مطهرة وندخلهم الجنة. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها. امين - [00:16:49](#)

احسن الله اليك هل يكون في الجنة حامل ولادة ظاهر النصوص انها ليس فيها حبل ولا ولادة قال بعض العلماء اذا اشتهى المؤمن الولد كان حملة رظاعه وخطابه وشبابه بمقدار ساعة - [00:17:04](#)

كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ان رجلاً من الجنة قال يشتهي الزرع والجنة فيها ما تشتهي العفس فزرع فبذر وزرع وحصد وفي مقدار ساعة كله - [00:17:23](#)

قال خذ يا ابن ادم ما يشبعك شيء قال رجل من عباده هذا ما تراه الا فلان الا قرشياً او كذا او انصارياً ولا تراه يعني يعني ليس من البادية البادية - [00:17:46](#)

مع ليس عندنا زرع نعم قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً. عنوان الامر باداء الامانة - [00:18:02](#)

يخبر تعالى انه يأمر باداء الامانات الى اهلها. وفي حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادي الامانة الى من ائتمك ولا تخن من خانك. رواه الامام احمد واهل السنن. وهذا يعم جميع الامانات الواجبة - [00:18:23](#)

على الانسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات والصيام والكفارات والتدورات وغير ذلك مما هو مؤتمن عليه. ولا يطلع عليه العباد ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع - [00:18:43](#)

وغير ذلك مما يأتون به بعضهم على بعض من غير اطلاع بينة على ذلك. فامر الله عز وجل بادائها فمن لم يفعل ذلك في الدنيا اخذ منه ذلك يوم القيامة كما ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن - [00:19:01](#)

ان الحقوق الى اهلها حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء. وروى ابن جرير عن ابن جريج في الاية قال نزلت في عثمان ابن طلحة قبض منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل في البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية ان الله - [00:19:21](#)

ايأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها؟ نزلت فيه؟ نزلت في عثمان ابن طلحة. نعم قبض منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة. الله اكبر. فدخل في البيت يوم الفتح. فخرج وهو يتلو هذه الاية. ان الله - [00:19:41](#)

يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية. فدعا عثمان اليه فدفع اليهم مفتاح وقال وقال عمر بن الخطاب الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - [00:19:58](#)

فداه ابي وامي ما سمعته يتلوها قبل ذلك. وهذا من المشهورات ان هذه الاية نزلت في ذلك. وسواء كانت نزلت في ذلك او لا؟ فحكمها عام. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد ابن الحنفية. هي للبر والفاجر - [00:20:18](#)

اي هي امر لكل لكل احد عنوان الامر بالعدل في القضاء. وقوله واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل. امر منه تعالى بالحكم بالعدل بين الناس ولهذا قال محمد بن كعب وزيد بن اسلم وشهر ابن حوشب ان هذه الاية انما نزلت في الامراء يعني الحكام بين - [00:20:38](#)

وفي الحديث ان الله مع الحاكم ما لم ما لم يجر فاذا جار وكله الله الى نفسه. وفي الاثر عدل منك عبادة اربعين سنة نسأل الله له شواهد هذا اليوم كعبادة اربعين سنة في تخريج اخر؟ احسن الله اليك. وقوله ان الله نعم ما - [00:21:01](#)

به ان يأمركم به من اداء الامانات والحكم بالعدل بين الناس وغير ذلك من اوامره وشرائعه الكاملة العظيمة الشاملة وقوله تعالى ان الله كان سميعا بصيرا. اي سميعا لاقوالكم بصيرا بافعالكم - [00:21:24](#)

بهذه الاية الكريمة الامر باداء الامانات والحكم بالعدل والثبات على العظيمين الحكم الاول اداء الامر باداء الاعمال والامانات عامة تشمل الاموال التي تتعلق بحقوق الله والاماكن التي تتعلق بحقوق الخلق - [00:21:43](#)

وليس خاصة بالودائع وان كان اشتهر ان هذه الاية نزلت في عثمان ابن طلحة وكان هو اللي معه مفتاح الكعبة يعني كانوا يتوارثونه مفتاح الكعبة وانه امانة عندهم. خرج النبي وهو يتلو هذه الاية واعطاه المفتاح - [00:22:03](#)

فقال ما ما معناه؟ جاء كما في الاصل لا ينزع منكم الا ظالم هذا من نوع من الامانة والامانة عامة الامانات عامة تكليف اللي تتعلق بحكم الله وصلت امانة وغسل من الجناية امانة وهو امانة والزكاة امانة وبر الوالدين امانة وصلة الارحام امانة. كذلك حقوق الخلق والديون - [00:22:24](#)

ودائع وغيرها كله دعاء داخل في الامانة. يجب على الانسان ان يؤدي الامانة امانة التكليف التي بينك وبين الله وحقوق الخلق تؤديها اليه ان الله تؤدوا الامانة للاهل والقاعدة عند اهل العلم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السفر وان كان سبب خاص - [00:22:49](#)

فيها اعطاء عثمان بن طلحة المفتاح الا ان حكم عليه عام في جميع الامانات التكليف تشمل حقوق الخلق وحقوق الناس والحكم الثاني العدل الحكم بين الناس بالعدل ولهذا واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل - [00:23:10](#)

وجوب الحكم بالعدل والعدل هو الحكم بالعدل هو العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله من الاحكام التي شرعها الله يحكم بها بين الناس وبهذا تؤدي الحقوق الاهلية - [00:23:37](#)

ان الله ليعلم ما يعظكم به يعني من اداء الامانات والحكم ان الله كان سميعا بصيرا يعني سمعوا لاقوالكم واصبروا باعمالكم لا يخفى عليه خافية وعليم بمن يؤدي الحقوق وبان الامانات لاهلها ومن يحكم بالعدل وعليم بمن لا يؤدي الامانات ولا يحكم بالعين - [00:23:57](#)

وسوف يجازيه على ذلك اسم السميع واسم البصير وصفة السمع وصفة البصر وبهذه الاية وجوب اداء الامانات وانها عامة في حكم الله وجوب الحكم بالعدل تحريم الجور والظلم. نعم احسن الله اليك قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شئ فردوه - [00:24:19](#)

الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا عنوان الامر بطاعة الامير في المعروف. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:24:46](#)

واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية. وهكذا اخرج به بقية الجماعة الا ابن ماجة - [00:25:04](#)

وقال الترمذي حديث حسن غريب. وروى الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عمل

عليهم رجلا من الانصار فلما خرجوا وجد عليهم في شيء فقال لهم اليس قد امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:25:17](#) طيعوني قالوا بلى قال اجمعوا لي حطبا ثم دعا بناني فاضرمها فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم ان يدخلوها قال فقال لهم شاب منهم انما فررتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار - [00:25:37](#)

تعجلوا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها. فقال قال فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف. اخرجته في - [00:25:57](#)

في حين وروى ابو داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة واخرجه. وعن عبادة ابن الصامت - [00:26:17](#)

رضي الله عنه قال وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثره بين والا ننازع الامر اهله. قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله عندكم فيه من الله برهان. اخرجته وفي - [00:26:37](#)

الحديث الاخر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي اسمعوا واطيعوا وان امر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة رواه البخاري - [00:26:57](#)

وعن ام الحسين رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول ولو استعمل عليك ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله اسمعوا له واطيعوا. رواه مسلم. وفي لفظ له عبدا حبشيا مجدوعا. وفي الحديث الصحيح -

[00:27:11](#)

المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني. ومن عصى اميري فقد عصاني. ولهذا قال تعالى اطيعوا الله - [00:27:31](#)

اي اتبعوا كتابه واطيعوا الرسول اي خذوا اي خذوا بسنته واولي الامر منكم اي فيما امروكم به من طاعة الله لا في لا في معصية الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما تقدم في الحديث الصحيح انما الطاعة في المعروف - [00:27:51](#)

عنوان الامر بالرجوع الى الكتاب والسنة عند التنازع. وقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. قال مجاهد وغير واحد من السلف اي الى كتاب الله وسنة رسوله. وهذا امر من الله عز وجل بان كل شئ تتنازل - [00:28:11](#)

الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يرد التنازع في ذلك الى الكتاب والسنة. كما قال تعالى وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله فما حكم بهم الكتاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق. وماذا بعد الحق الا الضلال؟ ولهذا قال - [00:28:31](#)

على ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي ردوا الخصومات والجهالات الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لم يردوا اي ردوا الخصومات والجهالات الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فتحاكموا اليهما فيما - [00:28:51](#)

بينكم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. فدل على ان من لم فدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاعين والسنة ولا يرجع اليهما في ذلك فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر. وقوله ذلك خير اي التحاكم - [00:29:11](#)

الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والرجوع اليهما في فصل النزاع خير واحسن تأويلا. اي احسن عاقبة ومآلا كما قاله السدي وغير واحد. وقال مجاهد واحسن جزاء وهو قريب - [00:29:31](#)

وهذه الآية الكريمة وجه الله تعالى الخطاب فيها للمؤمنين يا ايها الذين امنوا وخطاب الى وجهه المؤمنين فهو اما خير يأمر به واما شر ينهون عنه. كما قال عبد الله بن مسعود - [00:29:50](#)

اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فان الخير تؤمر به او شروط فعلة وهذا خطاب موجه الى قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر بكم - [00:30:03](#)

امر الله تعالى بطاعة الله وبطاعة الرسول وبطاعة ولاة الامور قال يا ايها اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولكن طاعة الله مطلقة وطاعة الرسول مطلقة لان الرسول لا يأمر الا بالبطل اما طاعة ولاة الامور فهي مقيدة - [00:30:17](#)

مقيدة بما لم يمر من معصية قال العلماء ولهذا فانه فان الله تعالى اعاد الفعل يقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولن بعثوا في اولي

الامر. ما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله - 00:30:33

قال اطيعوا الله واطيعوا الامر لبيان ان طاعة ولي الامر تابعة لطاعة الله ورسوله اذا امر ولي الامر بطاعة الله ورسوله وجب الطاعات واذا امر بغير طاعة الله ورسوله فلا يطاع - 00:30:47

ولكن ليس معنى ذلك انه يخرج عليه ويقاتل لا لكن لا يطاع في المعصية خصوص المعصية لا يطاع فيها لو قال لك ولي القوم ايش رأيك بالامر ولي الامر؟ اشرب الخمر ما تطيعه. لكن ليس لك ان تخرج عليه وتقاتله وتؤل بالناس عليه لا. لكن لا تطيعه في خصوص المعصية - 00:30:59

يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول لا احد يطعن في المعاصي الاب اذا امر ابنه بالمعصية وقال انتني من البقالة بدخان لا يطيعه ولكن ليس مع ذلك انه يتمرد عليه ويعصيه ويعقه لا - 00:31:18
لكن لا يطيق المعصية ويتلطف مع اليوم يا والدي هذا لا يجوز وهذا محرم ولا يجوز لي ان اطيعك في المعصية ولكن اطيعك في غير هذا شيء طيب بدله وهكذا - 00:31:31

الزوجة اذا امر زوجها بمعصية لا تطيعه الخادم اذا امره سيد ابن العاص لا يطيعه ما احد يطاع في المعاصي لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق لكن ليس مع ذلك انهم يتمردون عليهم لا - 00:31:43
لا يطيطرون في الخرص بالمعصية يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولهذا قال سبحانه فان تنازلتم في شيء فردوه الى الله والرسول والاحاديث التي سقطها المؤلف فيها بيان - 00:31:55
ان ان ولاة الامور لا يجوز عليهم الخروج بالمعاصي لا يطعن في معصية ولكن لا يخرج عنه من المعاصي اذا عملوا المعاصي لا يجب الخروج عليه وانما متى يجوز الخروج عليهم - 00:32:10

بشروط اشارت الى الاحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام كما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نسمع ونطيع في منشطنا ومكرهنا وعسرنا وعسرنا واثرتنا قال الا ان ترى كفرا بواحا عندكم من الله في برهان - 00:32:25
هذه سورة الخروج ان يفعل ولي الكفر او لا يكون الكفر البواح ولا يكون عندك فيه من الله برهان. كم شرط يعني يكون يفعل الكفر لا فسق ولا معصية كان يكون بواح يعني كفر صريح ما في ما في لبس. عندكم من الله في برهان دليل واضح من الكتاب والسنة - 00:32:43

اما اذا كان كفر لكن في لبس ما هو بصريح او دليل واضح ان تبقى على الاصل لابد يكون يفعل كفر ما يفعل المعصية لان يكون بواح واضح لا لبس فيه. ثالثا عندكم الله في برهان - 00:33:02

يكون دليله واضح من الكتاب والسنة. رابعا الشرط الرابع وجود البديل الذي يحول محله اذا خرج على ولي الامر الذي فعل الكفر تأتي بولي امر مسلم ويكون كافر مثله. لا بد يكون بديل يوجد بديل اما اذا - 00:33:16
البديل ما في الا مثله لا ابقى على الاول والشرط الخامس وهو وجود القدرة اريد القدرة اما اذا كان الانسان ما عنده قدرة انما الكافر يحكم الناس بالحديد والنار لاحظ فيه تبقى تعاون معه فيما يخفف الشر - 00:33:33

ولا يكلف الشروط الخمسة جاز. ان يفعله اليوم الكفر وان الكفر يكون الكفر طواح صريح لا بأس فيه. وعلى كل دليل واضح من الكتاب والسنة. وان يوجد البديل المسلم الذي يحل محله وان توجد القدرة والاستطاعة - 00:33:52
خمسة شروط الا ترى كفر بواحا عندكم الله فيه برهان وفي دليل على هذا الحديث يدل على ان المعاصي لا تجب الخروج على ولاة الامور ولكن لا يطاع ولي الامر في المعصية اذا امر شخص بالمعصية ما يطيعه - 00:34:08

لكن لا يخرج عليه المعاصي لا تجب الخروج لان مفسدة الخروج اعظم مفسدة المعاصي ولهذا فان الخوارج الان الخوارج يخرجوا على المعاصي ويسهبون في رقة الدماء يعني يترتب على اراقة الدماء وانشقاق الناس - 00:34:24
واختلال الامن تفرق الناس وتربص الاعداء بهم الدوائر الى غير ذلك من المفاسد هذه مفاسد عظيمة ايها اعظم مفسدة المعصية مفاسد المعصية اقل نفس المعصية صغيرة فعل ولي الامر معصية - 00:34:43

لكن انت تريد تخرج عليه وتفعل هذه ترتب على هذه المفسد عظيمة بكون يصبر على على المعصية وعلى المعصية اللي يفعله ولي الامر اسهل من كونه من الخروج الذي يؤدي الى اراقة الدماء واختلال الامن وتطاحن - [00:35:02](#)

الناس تربص الاعداء بهم الدوائر وفتن تترتب على الخروج تقضي على الاخضر واليابس فهذه النصوص دليل على انه لا يجوز الخروج على مثل الامر بالمعاصي لان في سنن الخروج ترتب عليها مفسد عظيمة - [00:35:18](#)

الا اذا جاءت وصلت الكفر ووجدت الشروط وصلت الكفر مع الشروط الخمسة نعم هذا الجسر يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سبب مثل هذه الاية في قصة عبد الله بن حذافة. عبد الله بن حذافة - [00:35:36](#)

امره النبي صلى الله عليه وسلم سرية خرج اميرة عاصرية فلما فقال لهم الم يأمركم رسول الله بطاعته؟ قالوا بلى. قال اجمعوا لي حطبا فجمعوا الحطب فلما جمعوا قال اشعلوا الاعراب فاشعلوها. فلما اشعلوها قال ادخلوا فيها - [00:35:53](#)

نظر بعضهم الى بعض وقال امنا اقتربا من النار امنا بالله ورسوله كيف ندخل النار وهم بعضهم ان يدخلها فقال بعضهم لا تعجلوا حتى تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:12](#)

فلما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه تركه حتى سكن غضبه فقال النبي لو دخلوها ما خرجوا منها هذا وعي شديد يعني المعنى انه لو دخلوها استمر عذاب الدنيا بعذاب الآخرة. استمروا - [00:36:22](#)

يعني وهذا من باب الوعيد باب الوعيد ارتكبوا كبيرة وليس انهم كفروا بل هذا من باب الوعيد باب الوعيد. لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف وليس من المعروف ان الانسان يدخل ما يحرق نفسه بالنار لا هذا ليس بالمعروف - [00:36:37](#)

بمعصية فلا يطاعها الامير في هذه المعصية قال ادخلوها ادخلوا النار معصية والانسان يقتل نفسه ويحرق نفسه عن المعصية لا يجوز ولهذا قال لو خرجوا لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة بالمعروف - [00:36:54](#)

فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول في هذه الاية دليل على ان على وجوب الرجوع الى الكتاب والسنة في مسائل خلاف وان الناس اذا اختلفوا في مسألة فانه يرجع الكتاب والسنة - [00:37:10](#)

وما امر به الكتاب والسنة وجب عمر العمل به بل سنة كتاب السنة حاكمان على كل احد على قول كل احد كل احد يحكمه الكتاب والسنة ان تنازلتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. في دليل على ان - [00:37:25](#)

بشرط الايمان الرجوع على الكتاب والسنة وان من لم يتحاكم الى الكتاب والسنة فليس بمؤمن ذلك خير واحسن تأويلا يعني الرجوع للكتاب والسنة والعمل خير واحسن عاقبة ومآلا في هذه الاية الكريمة وجوب طاعة الله وجوب طاعة الرسول وجوب طاعة ولاة الامور - [00:37:45](#)

في غير معصية الله وفي الاية الدليل على وجوب الرجوع الى الكتاب والسنة عند التنازل وهو يدل على ان من لم يرجع الى الكتاب والسنة ويتحكم في النزاع فليس لقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. وفي دليل على - [00:38:06](#)

ان الرجوع الى الكتاب والسنة خير واحسن عاقبة ومآلا نعم - [00:38:24](#)